

محو الأمية المعلوماتية، ولكن عند أي مستوى؟

Information Literacy But at What Level?

بيتر جودوين

Peter Godwin

مقدمة

إن مسألة حاجة كل شخص لأن يكون ملماً بالمعلومات نوقشت باستفاضة في كل من أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية لعدة سنوات ، وشكلت مجموعة الأسس التي تم تطويرها أرضية صلبة بالنسبة لهذه المهارات ليتم قبولها ودخولها كجزء من عملية التعلم. أما في المملكة المتحدة فقد أخذت هذه العملية وقتاً أطول وربما تظهر بوضوح في مراحل التعليم العالي خصوصاً بعد أن طورت جمعية الكليات والمكتبات الوطنية والجامعية نموذج الأساسيات السبع لإطار الحكمة. وقد دفعت هذه العملية للأمام بعيداً عن فكرة المفهوم القديم لتعليم المستخدم إلى مجموعة محددة من المهارات تأخذ في الاعتبار المكتبة الهجين (Hybrid Library).

ومن أهداف هذا الفصل النظر في اعتبار أن هذه المهارات تراكمية ومن الضروري معرفتها على مستويات مختلفة. والنموذج المقترح هنا مبني على احتياجات

جامعة ساوث بانك (South Bank University) وهي جامعة جديدة داخل لندن. وتعد هذه المحاولة الأولى لتعريف وتحديد إجابة الطلاب لهذه المهارات في مستويات مختلفة. ويساعد هذا النموذج على فهم تعقيدات حاجات الطالب ويقدم أساساً لاكتساب الفهم والالتزام المؤسسي وتقويم مدى فعالية أي نوع من أنواع التدريب.

احتياجات الطالب

أصبح تعليم المستخدم محو الأمية المعلوماتية وذلك نسبة لتغير أجندة التعليم وتأثير المكتبة الهجين ، قادم عصر التعليم العالي الجماعي إلى التحدي الكبير في موضوع التنوع المتزايد لقدرات الطالب - فمثلاً الطالب في مرحلة التأسيس يكون مشبعاً بالمهارات الدراسية ، كما هو الحال بالنسبة لطالب الماجستير بخلقية إدارة الأعمال عند رجوعه للدراسة بعد انقطاعه عنها لفترة طويلة ، وكتكليف الممرض الممارس بالقيام بواجبات تعتمد على الممارسات القائمة على الدليل . ولذلك فإن تنوع مستويات المهارات والتوقعات في ازدياد مطرد. إن الحاجة لاستخدام خليط من الموارد المطبوعة والإلكترونية والانفجار الذي حدث في مجال المواد المجانية وتوفرها على الشبكة الإلكترونية جعلت البحث عن المعلومات يبدو أسهل مما كان ، لكن يظل التعامل مع المعلومات بنجاح أمراً في غاية الصعوبة والتعقيد.

وفي الماضي لم يكن التوجيه والإرشاد الذي يوفره أمناء المكتبات حيث يتم جلوس الطلاب في غرفة لمدة ساعة واحدة لمعرفة كل شيء عن المكتبة ، ثم أتى بعد ذلك دور المهارات الدراسية في السنة الأولى والتي ترمي إلى تزويد الطالب بكل المهارات التي يحتاجها بما في ذلك مهارات أداء الامتحانات. وأخيراً دور أمين المكتبة الذي لا يعلم بأن مجموعة الماجستير التي يدرسها بها العديد من الطلاب الذين لا يستطيعون إيجاد دورية مطبوعة في مكتبة ضخمة وهذا في حد ذاته إهدار للوقت.

إن محو الأمية المعلوماتية عملية تراكمية والسريعة التي يتم بها تطوير هذه المهارات تختلف بحسب المستوى وحسب طبيعة احتياجات كل برنامج ، إذ يمكن أن يدخل الطلاب نفس البرنامج بقدرات مختلفة ، ومن ثم يجب أخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار عند عمل أي محاولة لرفع مستويات مهاراتهم.

عقبات التقدم

هنالك العديد من عقبات التقدم في قضية إدخال مهارات المعلومات بالتعليم العالي ، لعل أولها هو عدم التقدير والجهل من جانب هيئة التدريس والمحصار فكرهم في أن الطالب يحتاج فقط لاستخدام دليل المكتبة ، وهذا ناتج من عدم معرفتهم بالآثار الناجمة عن الانفجار المعلوماتي. وهنالك الارتباك في أوساط هيئة التدريس والطلاب وعدم التمييز بين مهارات المعلومات ومهارات تقنية المعلومات. ومن القضايا الشائعة في هذا الصدد عدم التزام المؤسسات بمهارات المعلومات ، إضافة إلى عدم توفير الوقت الخاص لذلك ضمن المنهج ، وأخيراً اعتقاد الطلاب بأنهم يعرفون كيفية الحصول على المعلومات وعدم اكتراثهم بالحصول على أي مساعدة في هذا الخصوص.

نموذج جامعة ساوث بانك

للتغلب على هذه الآثار السلبية أعدت جامعة ساوث بانك مشروعاً يحتوي على خمسة مستويات لمهارات المعلومات بالإضافة إلى تقنية المعلومات والاتصال ومهارات إدارة المهن في يوليو ٢٠٠٠م ، وقد ظهرت المسودة الأولى للمشروع في مارس ٢٠٠١م وتمت مراجعتها في مارس ٢٠٠٢م.

ويعرف النموذج كفاءة الطالب عبر خمسة مستويات بدءاً بالمستوى صفر في مرحلة التأسيس ، المستوى الأول في السنة الأولى بالجامعة ، والمستوى الثاني في السنة

الثانية ، والمستوى الثالث في السنة الثالثة والمستوى (م) لمستوى الماجستير. ويحدد الوصف الأشياء التي يستطيع الطالب عملها عند نهاية ذلك المستوى في برنامجه، وكان لابد للنموذج من استيعاب برامج مختلفة من ناحية طول توقيتها ، ومتطلباتها ومن حيث المهارات التي سيتم تطبيقها في مجموعة متنوعة من مواد التخصص.

وقد نتج عن هذا النموذج مهارات بحث أساسية جداً في المستوى صفر بينما يتطور المستوى الأول الفهم للمهارات من الأولى إلى السادسة حيث يبنى عليها المستوى الثاني ويشجع الطلاب للعمل باستقلال أكثر وتوجيه أقل ، أما المستوى الثالث فيطور المهارات الخاصة بعمل المشروع والقدرة على الوصول للمواد المختلفة ، وتخصص المستوى (م) لقدرات البحث وكتابة الرسالة واستخدام كم هائل ومتنوع من المواد.

إن وجود النموذج مفيد كمستند تخطيطي لرسم سياسات المؤسسة التعليمية والتدريسية وفي جامعة ساوث بانك لوضع مواصفات برنامج ضمان الجودة للمناهج ، ويمكن استخدام الوصف أيضاً كإطار لترقية محور الأمية المعلوماتية للهيئة الأكاديمية ، وهذا يتم من خلال إعطاء نقاط لوضع المهارات في المناهج في أماكن مناسبة.

لقد ساعد النموذج أعضاء المكتبة على فهم الدعم المتاح لمسألة مهارات المعلومات المعقدة ، وتتطلب بعض البرامج وصول الطلاب للمستوى الثالث خلال سنة واحدة نتيجة للتخصص أو طول البرنامج ، وهذا يوضح الصعوبات السابقة في التدريس ومطالبة هيئة التدريس بإتاحة قدر مناسب من الزمن في المستوى المحدد ، ويتم التحول عند اعتبار هذه المهارات كجزء مهم من المنهج وليس كخيار إضافي ، ويساعد النموذج أعضاء هيئة التدريس على تخطيط ووضع المحاضرات في المستوى المناسب ، كما يمكن للمستويات المختلفة من مهارات الطلاب أن تستغل بسهولة في أداء تمارين إضافية ، كما يمكن استخدام الاختيارات التشخيصية على ضوء الوصف الوارد في

النموذج لتحديد الطلاب الذين يحتاجون لمساعدة إضافية ، ويشجع الوصف أعضاء المكتبة على مهارة بعينها ، وفي الماضي كان هذا الأمر يتم عادة بالبحث في دليل المكتبة أو في أضاير قاعدة بيانات معينة ، وكان هذا يتم على حساب اعتبار هذه المهارات من ضمن إطار المواد المتنوعة أو أدوات البحث المتوفرة ، وتقويم المواد الموجودة ربما يكون المهارة الوحيدة الأساسية التي يحتاج لها الطلاب الآن وربما لم تكن ظاهرة بقوة كافية في الماضي.

إن مستقبل النموذج المتبع في جامعة ساوث بانك يعتمد على قدرة الهيئة الأكاديمية على اكتساب واستخدام مهارات تقنية معلومات كافية ، وتتم معالجة ميول هيئة التدريس بواسطة محاضرات مهارات المكتبة حيث يعطي مستشارو المعلومات محاضرات فردية لمدة ساعة بمكاتب هيئة التدريس حول قائمة نموذجية بناء على رغبات واحتياجات هيئة التدريس ، وتستمر ترقية مهارات محو الأمية المعلوماتية لكل الهيئة باستخدام الوصف كأساس ، وتهدف إلى كل المهارات الدراسية الموجودة ووحدات مهارة البحث لضم مهارات المعلومات ، وستقوم بتجريب اختبارات تشخيصية لبرامج متنوعة في كل الكليات لتحديد المجموعات التي تحتاج للمساعدة في مجال البحث الأساسي بالشبكة ومن ثم تدريبها.

خاتمة

نتوقع مستقبلاً أن تكون هناك أجيالاً جديدة ذات متطلبات مختلفة في مجال مهارات الحياة ، ومبادرات المهارات الأساسية بالمدارس ومحو الأمية المعلوماتية بالتعليم العالي قد تعني أن الكفاءات التي وضعها هذا النموذج قد تنخفض بحيث يصل العديد من الطلاب لمرحلة التعليم العالي بالمستوى الأول من القدرات. على كل حال فهذا لن يقود الجامعات إلى الوصول لقناعة أن هؤلاء الطلاب لا يحتاجون إلى تدريب في

مهارات المعلومات وقد حدث نفس هذا الخطأ مع المهارات الدراسية في الماضي ، فكل الطلاب كان لديهم احتياجات لمهارات الدراسة والمعلومات ؛ فالطلاب ببساطة في مستويات مختلفة من التطور والتي يمكن لنموذج مثل الذي طور في جامعة ساوث بانك أن يحددها. إن تحدي الوصول لاتفاق على المستوى الوطني حول سلسلة من الأوصاف يمكن تجاوزه. ويحاول النموذج المعروض هنا شحذ الاهتمام بهذه الناحية من محور أمية المعلومات والذي يفيد الجميع.

ملحق: مهارات المعلومات بجامعة ساوث بانك

الوصف في ١١ مارس عام ٢٠٠٢م

مهارة المعلومات الأولى: فهم الحاجة لاستخدام المعلومات
المستوى (صفر)

فهم الحاجة لاستخدام المعلومات لأداء المهام اليومية

المستوى (الأول)

١- فهم خطورة المعلومات الزائدة.

٢- القدرة على تحديد احتياجات معلوماتية معينة.

٣- القدرة على تحديد المفاهيم لموضوع العرض أو المقال.

٤- القدرة على استخدام مرجعية الموارد العامة لزيادة فهم الموضوع.

٥- معرفة أن خلفية المعلومات تساعد في التركيز على الموضوع.

المستوى الثاني ، المستوى الثالث

• القدرة على إعادة تعريف أو تعديل المعلومات الجاري البحث عنها على ضوء

المواد المتوفرة للمشروع.

المستوى (٤)

- القدرة على إعادة تعريف أو تعديل المعلومات الجاري البحث عنها على ضوء المواد البحثية المتوفرة للمشروع الأكبر.

مهارة المعلومات الثانية : تجميع المعلومات واختيار مصادر مناسبة للبحث المستوى (صفر)

١- فهم الأغراض ومواد المتلقين.

٢- فهم الحاجة لاستخدام الموارد المطبوعة والإلكترونية .

المستوى الأول

١- فهم خصائص موارد المعلومات : الابتدائية، والثانوية، والدوريات، المطبوعة والإلكترونية.

٢- فهم دورات المنشورات ومسائل الحدأة

٣- فهم سلسلة موارد البحث

٤- فهم الموجودات المطبوعة والإلكترونية بمكتبة المنزل

٥- القدرة على اختيار الموارد المطبوعة والإلكترونية المناسبة للمقال مع بعض

التوجيه

٦- الفهم الأساسي لحقوق الملكية الفكرية

المستوى الثاني

• القدرة على اختيار الموارد المطبوعة والإلكترونية في المادة لكتابة المقال بدون

توجيه

المستوى الثالث

• القدرة على اختيار موارد المادة المتنوعة لدعم المشروع

مهارة المعلومات الثالثة: أدوات البحث والحاجة الإستراتيجية له
المستوى (صفر)

١- فهم أدوات البحث اليومية .

٢- فهم الحاجة لاستخدام أدوات البحث المناسبة .

المستوى الأول

١- فهم دليل المكتبة كقائمة من موجودات المؤسسة .

٢- فهم الشبكة كمصدر للمواد المعقدة والمجانبة وغير المجانية.

٣- فهم حدود مواد الشبكة التي يتم الحصول عليها عن طريق محركات البحث .

٤- فهم إنشاء قاعدة البيانات.

المستوى الثاني

١- القدرة على اختيار أداة البحث المناسبة والتمييز بين الكشافات وقواعد

بيانات الشبكة ومجموعات قواعد البيانات .

٢- فهم استخدام المستخلصات والكشافات وموارد النصوص الإلكترونية.

المستوى الثالث

١- القدرة على اختبار قواعد البيانات المتنوعة والمستخلصات المطبوعة لعمل

مشروع .

٢- القدرة على اختيار محركات بحث متنوعة بالشبكة لإيجاد مواد للمشروع.

المستوى (٤)

• القدرة على اختيار أدوات بحث كاملة للموارد المطبوعة والإلكترونية لأداء

مشروع كبير.

مهارة المعلومات الرابعة: تحديد المعلومات والوصول إليها

المستوى (صفر)

- ١- القدرة على استخدام دليل المكتبة المحلية للبحث عن كتب محددة .
- ٢- القدرة على التجوال بالشبكة باستخدام الروابط المباشرة .
- ٣- القدرة على استخدام عناوين الشبكة للبحث .

المستوى الأول

- ١- القدرة على استخدام كلمات أساسية للبحث عن مادة وعن موضوع معين .
- ٢- القدرة على استخدام دليل المكتبة لإيجاد كتب معينة، وعناوين دوريات، وكتب عن المادة.
- ٣- القدرة على حجز وتجديد الكتب .
- ٤- القدرة على استخدام الشبكة ومحركات البحث لإيجاد مواد لموضوع المقال .
- ٥- القدرة على استخدام قواعد البيانات وخدمات النصوص الكاملة لإيجاد مواد لموضوع المقال .

- ٦- فهم الدخول الإلكتروني من داخل وخارج الجامعة .
- ٧- القدرة على استخدام التصنيف لإيجاد كل أنواع المواد المطبوعة بالمكتبة .
- ٨- القدرة على استخدام الشاشات المساعدة واستمارات المساعدة للبحث عن معلومات.

المستوى الثاني

- ١- القدرة على استخدام أسلوب البتر والبحث البوليني .
- ٢- معرفة استخدام مستويات مختلفة من البحث في قواعد البيانات .
- ٣- القدرة على فهم واستخدام اللغات المقيدة .

- ٤- القدرة على تحديد البحث بتقييد حقول البحث.
- ٥- القدرة على عرض النتائج الإلكترونية بأشكال مختلفة وفهم كل أجزاء المادة المأخوذة لاستخدامها بالمقال .
- ٦- القدرة على استخدام محركات بحث مختلفة بالشبكة .
- ٧- فهم الاستعارة الداخلية للمكتبة، واستخدام المكتبات الأخرى مثلاً المكتبة البريطانية والمكتبات الأخرى بالمملكة المتحدة .

المستوى الثالث

- ١- القدرة على إنشاء بحوث معقدة واستخدامها عبر قواعد بيانات متنوعة باستخدام واجهات تطبيق مختلفة، وإعادة تحديد المصطلحات وتكرار البحوث حسب ما هو مطلوب.
- ٢- القدرة على الحصول على استعارة داخلية بالمكتبة والدخول لمكتبات المملكة المتحدة .
- المستوى (٤)

- ١- القدرة على البحث باستخدام كم متنوع من المستخلصات وقواعد البيانات واستخدام العديد من واجهات التطبيق المختلفة .
- ٢- القدرة على استخدام المجموعات الخاصة أو المكتبات البريطانية .
- ٣- القدرة على إنشاء خدمات تنبيه للبريد الإلكتروني .
- ٤- القدرة على تخزين وإعادة استخدام البحوث.

مهارة المعلومات الخامسة: مقارنة وتقييم المعلومات

المستوى (صفر)

- القدرة على قراءة النص واختيار المادة والتخليص باستخدام الكلمات والأفكار الخاصة بالطالب لاستعماله الخاص في المستوى الأساس .

المستوى الأول

- ١- إدراك وفهم مسائل الحدائث والأخبار والمرجعية .
- ٢- فهم مسائل الدقة والصحة والتوافق والشمولية .
- ٣- فهم أسلوب العرض المستخدم والرسائل الواردة من العرض .
- ٤- فهم طبيعة عمل المعلومات المتوفرة مجاناً على الإنترنت .
- ٥- القدرة على استخدام المواد بتدوين ملاحظات من الموارد المطبوعة والإلكترونية وطباعتها أو تخزينها في قرص .
- ٦- القدرة على استيعاب الأفكار الرئيسة في المعلومات التي يتم الحصول عليها لتصميم العرض أو المقال .

المستوى الثاني

- ١- القدرة على اختيار مواد متنوعة عن الموضوع والأخذ في الاعتبار مسألة الحدائث والأخبار والمرجعية، والدقة، والتوافق والشمولية .
- ٢- القدرة على استيعاب المعلومات لتطبيقها بالمقال .

المستوى الثالث

- ١- فهم عملية مراجعة الزملاء للدوريات .
- ٢- القدرة على قراءة وتحليل وتقويم كم متنوع من المواد في مواضيع معقدة والتعرف على التحيز والعوامل الأخرى بالقياس على المادة التي تم الحصول عليها .
- ٣- القدرة على استيعاب المعلومات للمشروع .

المستوى (٤)

١- المهارات المهمة لتقويم كم هائل ومتنوع من المواد والأخذ في الاعتبار التحيز والعوامل الأخرى .

٢- القدرة على استيعاب المعلومات لمشروع كبير .

مهارة المعلومات السادسة: تنظيم وتطبيق وإرسال واستقبال مصادر المعلومات للآخرين

المستوى (٥)

• فهم الحاجة لحفظ سجلات البحوث والموارد التي تم الحصول عليها .

المستوى الأول

١- القدرة على حفظ السجلات الأساسية للبحوث التي تم عملها والموارد التي

تم الحصول عليها .

٢- القدرة على صياغة الموارد المطبوعة والإلكترونية المستخدمة لإعداد المقال

في شكل قائمة .

٣- الالتزام بقواعد حقوق النشر والسراقات الأدبية .

المستوى الثاني

• القدرة على إنشاء قائمة المراجع لأنواع مختلفة من المواد المستخدمة لكتابة المقال.

المستوى الثالث

١- القدرة على حفظ سجلات منتظمة للمواد التي تم الحصول عليها

للمشروع.

٢- القدرة على تجميع قائمة شاملة للمراجع لأنواع مختلفة من الموارد : مثل

الكتب، والدوريات، والمواقع، والفيديو ، واستخدام أسلوب هارفارد في صياغة

الإشارات المرجعية أو كما هو مقرر من قبل البرنامج ، و أسلوب الاستشهاد بالمصادر الإلكترونية .

المستوى (م)

• القدرة على إنشاء قائمة مراجع كبرى وصياغة الاستشهادات المرجعية لمختلف المصادر في المشروع .

مهارة المعلومات السابع : التحديث والإسهام في المعلومات الجديدة

المستوى (صفر) ، المستوى الأول ، المستوى الثاني

• فهم أنه من الممكن دمج المعلومات الموجودة مع الفكرة الأصلية والتجريب والتحليل لإنتاج معلومات جديدة .

المستوى الثالث

١- القدرة على إنشاء معرفة جديدة بالمشروع عن طريق تطوير المعلومات المتوفرة.

٢- القدرة على التفكير بالمشاكل التي تطرأ.

المستوى (م)

١- القدرة على إنشاء معرفة جديدة في المشروع الكبير عن طريق تطوير المعلومات المتوفرة .

٢- استخدام القوائم البريدية، ومجموعات النقاش، ومجموعات الأخبار للحصول على المعلومات وتبادلها.